

في العاشرة صباحاً، أول الصحفيين الداخلين إلى المنطقة. وفي حدود الأثنية عشرة ظهراً شاهد امرأة شابة مذبوحة لتوها.

## ردود الفعل الاسرائيلية

منذ بدء ظهور الأخبار الأولى عن المجزرة وحجمها، اجتاحت اسرائيل موجة عارمة من ردود الفعل الحادة والمحتجة التي حملت السلطات الاسرائيلية مسؤولية القتل الجماعي في صبرا وشاتيلا ومسؤولية اجتياح عربي بيروت. جرى التعبير عن ردود الفعل هذه من خلال اجتماعات وتظاهرات وعرائض واستقالات ونقد، نظمتها وشاركت فيها قطاعات واسعة ومختلفة من الاسرائيليين، كان أبرزها تلك التظاهرة الضخمة التي انطلقت في تل ابيب يوم ٢٥/٩/١٩٨٢ والتي شارك فيها حوالي ٤٠٠ ألف متظاهر من جميع أنحاء اسرائيل، مطالبين بتأليف لجنة تحقيق قضائية لمعرفة ما جرى في صبرا وشاتيلا. ولقد مرّت مواجهة الحكومة الاسرائيلية لموجات الاحتجاج هذه بالمراحل التالية:

### ١- مرحلة الرفض والانكار

فور البدء بكشف العديد من المعطيات والوقائع المهمة التي ألقى أول اشعة من الضوء على حجم المجزرة في صبرا وشاتيلا، وعلى دور الحكومة الاسرائيلية فيها، وخصوصاً دور وزير الدفاع شارون وقيادة الجيش الاسرائيلي، سارعت الحكومة الاسرائيلية الى نفي علمها بدخول الكتائب الى المخيمات. ففي الوقت الذي كان فيه شارون ينفي علمه بدخول الكتائب الى المخيمات، زاعماً بأنهم ربما دخلوا من الجهة الشرقية من المنطقة حيث لم يكن وجود للجيش الاسرائيلي، كشف زئيف شيف المراسل العسكري لجريدة هآرتس كذب شارون، ومراوغته في تحمل المسؤولية. فشارون، كما يقول شيف، هو الذي صادق على دخول قوات الكتائب الى المخيمات قبل إبلاغ الحكومة الاسرائيلية بساعات. وأن موافقة شارون اعطيت على الرغم من توصيات كبار ضباط الجيش الاسرائيلي الذين كانوا يخشون من حدوث شيء يشبه المجزرة. وأضاف شيف إلى هذه المعلومات، التي تحمل بوضوح شارون المسؤولية، أن أخبار المجزرة بدأت بالوصول إلى علم الضباط الاسرائيليين في المنطقة فور حدوثها مساء يوم الخميس وصباح يوم الجمعة، إلا أن هذه الأخبار لم تبلغ إلى الحكومة أو إلى بعض كبار القادة الذين كان يجب أن يطلعوا على الامر فور المعرفة به<sup>(٩٤)</sup>.

في ظل هذه المعطيات وغيرها مما كشفه مراسل عسكري آخر هو يعقوب إيرز في جريدة معاريف<sup>(٩٥)</sup>، بادر العديد من الاوساط الشعبية والحزبية والشخصيات والمؤسسات العلمية في اسرائيل الى المطالبة بتأليف لجنة تحقيق رسمية للبحث في احداث المجزرة وتحديد مسؤولية اسرائيل فيها. ومن أبرز تلك الهيئات<sup>(٩٦)</sup>:

- الحركة الكيبوتسية الموحدة.
- علماء معهد وايزمان للبحوث.
- اتحاد الكتاب الاسرائيليين.
- قدامى الديبلوماسيين.
- محاضرون من مختلف الجامعات.